ديمتروف

فلنوحد كل قوى الشباب المعادية للفاشية

خطاب أُلقي في مؤتمر الشبيبة الشيوعية العالمي في

25 أيلول 1935.

مكتبة الشيوعيين العرب

https://sites.google.com/site/arcommunistslibrary

نسخه[1] للإنترنت الصوت الشيوعي

http://sites.google.com/site/communistvoice

communistvoice@disroot.org

1 - المصدر: دميتروف، كرّاس "المشاكل التنظيمية"، الطبعة العربية، دار الغد للطباعة والنشر والترجمة، بغداد، ص.ص 20 – 27.

أيها الرفاق: -

احمل اليكم تحيات جهادية حارة من اللجنة التنفيذية للكومنترن (تصفيق حاد).

لا الأخطار التي اعترضت مسيرتكم الشاقة ولا الفاشية ولا الاضطهاد والبوليس بقادرة كلها على منعكم من الانضواء تحت لواء رأس المال البروليتاري الأحمر لانجاز مهمة توحيد قوى الشباب من جماهير العمال في العائلة العالمية التي يسودها الإخاء والصداقة.

انتم مؤتمر الشباب الثوري مفعم بالقوة والطاقة وان اكثر واحسن المحاربين النموذجيين من أجل قضية العمال الشباب قد اجتمعوا في مؤتمركم.

فمن بين المندوبين الشاب دييغو الذي حارب بشجاعة وجرح عند المتريس في استوريا (تصفيق).

وبينكم يانتسكي الذي يملك خبرة ثماني سنوات من حياة السجون، والذي نجح في الهرب من زنزانته تحت الأرض لكي يساهم ثانية لجانب فعال من نضال الشبيبة البولندية الثوري (تصفيق).

وبينكم قوميسير الكومسومول سونك – أي – بنك من صفوف الجيش الأحمر الصيني البطل الذي يحارب من اجل تحرير الشعب الصيني (تصفيق).

بينكم أول ممثلين للشبيبة السوفيتية – تتجوفييف، وهان مورا، وكرينوف، وسفريدوف اللذين منحتهم الحكومة السوفيتية امتيازاً عالياً ألا وهو وسام لينين لخدماتهم العظيمة التي قدموها لقضية النضال من اجل الاشتراكية (تصفيق). (يقف الحاضرون جميعاً. وتهتف بالتهنئة وفود المانيا وفرنسا وامريكا وجيكوسلوفاكيا.

وهنا بينكم وفد من منظمة العمال الشباب العظيمة وفد كومسومول لينين الذي حصل تحت قيادة الحزب البلشفي على سمعة مشرفة في ميدان العمل لبناء الاشتراكية، والذي يحارب من اجل ثقافة شيوعية للشباب. (استقبال عظيم

وعاصف. يُنشِد الوفد الفرنسي "الحارس الشاب" وتهتف كل الوفود بدعوة من الوفد الالماني الـ "روت فرونت" ثلاث مرات بصوت جهوري).

ان محاربين شجعان مخلصين لقضية تحرر الطبقة العاملة من جور الفاشية، من جور الرأسمالية قد تثقفوا بين صفوف منظمة الشبيبة الشيوعية العالمية. وهناك ممثلون تقدميون لحركة الشبيبة قد تدربوا وترعرعوا في صفوفها وهم في المؤتمر، مثل ريمون غيلية وجيل غريل وميهال وولف وكثيرون غيرهم ممن استطاعوا بنشاطهم الجهادي ان يظفروا بالهيبة، ليس في منظمة الشبيبة الشيوعية العالمية فحسب، بل حتى من جماهير الشباب الذين في صفوف المنظمات الاشتراكية وبقية منظمات الشباب الاخرى. (تصفيق حاد وطويل) بفخر واعتزاز، وبالنيابة عن الثوريين القدامى، أُحيّي في اشخاصكم حرس الشباب المجيد للطبقات العاملة في جميع اقطار العالم (تصفيق حاد).

ايها الرفاق: -

قبل شهر وفي هذه القاعة التي تجتمعون فيها الآن، أنهى المؤتمر العالمي السابع للكومنترن اعماله.

وبوحي من تعاليم ماركس وانجلز – لينين العبقرية ناقش مؤتمر الكومنترن بدقة كل المشاكل الاساسية في حركة العمال العالمية وأوضح الطريق للتغلب عليها ولتوحيد قوى العمال في نضالها ضد المستغِلّين والطغاة، ضد الفاشية والحَرب. وقد اعطى مؤتمر الكومنترن أهمية خاصة لحركة الشبيبة، باعتبارها واحدة من أهم مشاكل الحركة الثورية العالمية، مدركاً بعمق ان انتصار الطبقة العاملة يعتمد على التطور الصحيح الناجح لحركة الشبيبة ولميدانها الجماهيري. ان الفاشية تعمل بوقت واحد على تدمير افضل المحاربين الثوريين الشباب بقسوة، وتحاول بكل الطرق ان تطبق ديماغوجيتها المتعفنة على أمزجة جمهور الشباب الواسع مستغلة تنامي نشاطات الشباب الكفاحية لأغراضها الرجعية، في محاولة للمد من اجل الرأسمالية المحتضرة.

وبحرمان الجيل الطالع من الطبقة العاملة من كافة حقوقه، تسعى القوة الفاشية الى نشر الروح العسكرية بين الشباب وتحاول ان تجعلهم عبيداً طائعين لرأس المال المالي ولكلا الحربين الأهلية والاستعمارية فبماذا نستطيع ان نناهض الفاشية وخطر الحرب الاستعمارية الذي أصبح على الأخص – حاداً بمناسبة الهجوم الذي تحضر له الفاشية الايطالية ضد (الحبشة) ونمو العدائية للفاشية الالمانية؟

نستطيع ويجب علينا ان نناهضهم باتحاد كل القوى المعادية للفاشية أولاً وقبل كل شيء اتحاد قوى الجيل الصاعد من الطبقة العاملة رافعين الف مرة الى الأعلى دور ونشاط الشباب في كفاح الطبقة العاملة من اجل مصالحها ومن اجل قضيتها.

ولنجعل كل نشاط مؤتمر الشبيبة الشيوعية العالمي مكرساً لادراك هذا الغرض العاجل والجوهري تماماً (تصفيق). نحن نتوقع انطلاقاً من الخبرة التي حصلتم عليها واستناداً الى مقررات المؤتمر السابع للكومنترن سوف تنجحون في ايجاد الطرق الصحيحة لحل اكثر المهام أهمية بالنسبة لحركتكم تلك المهام التي تتصل بتوحيد قوى كافة الشباب المعادي للفاشية وقوى شباب الطبقة العاملة بالدرجة الاولى مهمة انجاز الوحدة مع الشباب الاشتراكي.

ولكنكم سوف لن تكونوا قادرين على تحقيق ذلك اذا ما حاولت اتحادات الشبيبة الشيوعية كما حاولت في السابق ان تنظم صفوفها كأحزاب شيوعية للشباب، فاذا تكرر ما حدث في السابق فانهم يرتضون لأنفسهم حياة تعصب مغلقة منعزلة عن الجماهير.

ان كافة الشباب المعادي للفاشية يرحب بتوحيد وتنظيم قواه، لذلك يجب عليكم أيها الرفاق ايجاد مثل هذه الطرق وهذه التشكيلات ووسائل العمل مما يضمن خلق طراز جديد من منظمات الشباب الجماهيرية في الاقطار الرأسمالية، والتي لن تكون مصالح الشباب الحيوية بغريبة عنها، خلق المنظمات التي – دون تقليد الحزب – ستكافح من أجل مصالح الشباب كلها وتثقفهم بروح النضال الطبقي للاممية البروليتارية وبروح الماركسية اللينينية. يُتَطَلَّب من المؤتمر اعادة النظر والتدقيق

الاكثر جدية واعادة رفع الوعي بالنسبة لعمل اتحادات الشبيبة الشيوعية لكي يعاد بناؤها على ضوء الواقع العملي ولكي تزال بلا تردد كل العقبات التي تعترض تطور العمل الجماهيري وتعترض خلق جبهة متحدة ووحدة الشباب اننا نتوقع من الشبيبة الشيوعية العالمية ان تبني نشاطها العام بمثل هذه الطريقة وهي ان توحد وتجمع شمل كل منظمات الشباب ذات الاختصاص والمنظمات الثقافية والتعليمية والرياضية وكل منظمات الشباب الثورية والمعادية للفاشية من اجل النضال ضد الفاشية والحرب وفي سبيل حقوق جيل الشباب.

اننا نلاحظ بفرح عظيم ان رفاقنا الشباب في فرنسا والولايات المتحدة الامريكية قد ساهموا بنشاط في انجاح حركة تطوير الجماهير في جبهة الشباب المتحدة وأنجزوا حتى الآن نجاحات تبشر بالخير في هذا الحقل.

وعلى كلٍ فان لجان الشبيبة الشيوعية العالمية عليها ان تستفيد من خبرة الرفاق الفرنسيين والامريكان (تصفيق). وفي اقطار عديدة تسير الشبيبة الشيوعية والاشتراكية الى الأمام وابداً جنباً الى جنب وكمثال حي على ذلك حضور ممثلين لا من الشباب الشيوعي فحسب بل ومن الشباب الاشتراكي الأسباني الى هذا المؤتمر (تصفيق).

وعلى هذا الخط ايها الرفاق تقدموا بلا خوف في طريق الاتحاد مع الشباب الاشتراكي واخلقوا معاً منظمات شعبية ومتحدة. تقدموا دون خوف في طريق الاتحاد مع كل قوى الشباب المعادية للفاشية.

ان اللجنة التنفيذية للكومنترن ستبذل قصارى جهدها في تشجيع واعانة نشاطاتكم وابداعاتكم في النضال من اجل الاتحاد، في النضال من اجل مصالح الشباب الحيوية.

ان الملايين من الشباب والشابات الذين وضع المجتمع الرأسمالي امامهم شروطاً مستعجلة للبقاء، والذين اما انهم خارج أي نوع من المنظمات أو في المنظمات التي يقودها اعداء طبقتهم هم اخوتكم واخواتكم يمكنكم، بل ويجب عليكم ان تجروهم الى جانب الاشتراكية بالعمل الدائب.

لا تنتظروا حتى يتم الاتحاد بين الاحزاب الشيوعية والاشتراكية الديمقراطية وبقية منظمات الطبقة العاملة[2]. بل كونوا جريئين مستقلين. وخذوا المبادرة (تصفيق).

انكم مؤتمر يمثل القسم الاكثر تضحية بالنفس من جيل الشباب الحاضر. ولا يمكنكم ان تقفوا جانباً من الحركة الرامية الى خلق الوحدة، التي تنمو باطراد بين صفوف الطبقة العاملة. يجب ان لا تنتظروا مثل الشبيبة الاشتراكية العالمية الحصول على "الاذن من الأعلى" لكي تساندوا حركة الجبهة المتحدة واتحاد العمال الشباب في منظمة واحدة[3].

وبالنيابة عن اللجنة التنفيذية للكومنترن اصرح بأن الشباب المتحدين في صفوف الشبيبة الشيوعية العالمية يملكون وسوف يملكون فرصاً كافية لتطوير حركتهم الثورية بكل طلاقة وحل مشاكل الحركة. (تصفيق).

ان على الشيوعيين في صفوف منظمات الشبيبة ان يعرفوا العمل بهذه الطريقة، وهي تطبيق قرارات المنظمة عن طريق اقناع الاعضاء لا بواسطة الأوامر التي يصدرونها نيابة عن الحزب.

سوف استعيد كلمات لينين العظيم عن كيفية نشوء العلاقات بين الشبيبة الشيوعية العالمية ومنظمتها يقول: -

"غالباً ما أجد ممثلي الجيل الماضي لا يحسنون التصرف كما ينبغي مع الشباب اللذين هم بالضرورة مرغمين على بلوغ الاشتراكية بطريقة اخرى.

فلا الطريق نفسه، ولا الاشكال نفسها ولا الشروط نفسها التي مرّ بها اباؤنا. لهذا فنحن، تبعاً لذلك، ملزمون اطلاقاً بأن لا نعارض الاستقلال التنظيمي لاتحادات

---

2 - من الملائم ان نلفت انتباه القاريء الكريم الى ان الرفيق ديمتروف يتحدث هنا عن الاتحاد بين الاحزاب الشيوعية والاشتراكية الديمقراطية بمعنى التحالف – ***وليس الإندماج*** – من اجل النضال ضد عدو مشترك للطرفين هو الفاشية. - ملاحظة الصوت الشيوعي.

3 - اتحاد الشباب، الشيوعي والاشتراكي الديمقراطي، في منظمة ***جماهيرية*** شبابية واحدة، من اجل النضال المشترك ضد الفاشية، لا يعني وليس له أي علاقة بفكرة اندماج حزب مع حزب آخر، الفكرة التي لا ترد في ذهن الرفيق ديمتروف مطلقاً. - ملاحظة الصوت الشيوعي.

الشباب لا بسبب ان الانتهازيين يخشون هذا الاستقلال، ولكن لان هذا من الخصائص الجوهرية في العمل ولأن الشباب بغير الاستقلال التام لا يكونون قادرين على تقديم اختصاصيين اكفاء من بين صفوفهم ولا يتهيؤن للسير بالاشتراكية الى الأمام." (لينين، المؤلفات الكاملة، المجلد 23، ص 164).

ايها الرفاق، يجب ان نتعلم .. يجب ان نتعلم ونحن نحارب".

امزجوا بين نشاطكم العملي اليومي وبين الدراسة الدقيقة لمباديء الماركسية اللينينية، اذ لن يكون هناك مران ثوري بدون نظرية ثورية.

كونوا محاربين نموذجيين شجعان صامدين، ضد الفاشية، وضد الرأسمالية (تصفيق).

وارفعوا عالياً راية تحرير البشرية من قيود الرأسمالية، راية الكومنترن (تصفيق عاصف). واتحدوا يا شباب الطبقة العاملة في جميع انحاء العالم حول هذه الراية، راية الانتصارات العظيمة التي تحققت في سدس الكرة الأرضية والتي ستعُم العالم اجمع (يقف الجميع. تصفيق عاصف. ويهتفون) "يعيش الكومنترن" يهتفون بـ "بانزاي" وثلاث مرات بـ "روت فرونت" ويغنون نشيد "العلم الأحمر" ونشيد "الاممية" ويغني الوفد الالماني وبقية الوفود نشيد "ديرروت فيرنك".